

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

التناص التاريخي في رواية " الرايس "

" ل" هاجر قويدري "

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص :

أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

يوسف رحيم

إعداد الطالبتين:

- نبيلة معزوز

- ليديّة مراحي

السنة الجامعية: 2021 - 2022

## كلمة شكر وعرّفان

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نتقدم بكل عبارات الاحترام إلى أستاذنا الفاضل " يوسف رحيم "

الذي تكرم بقبول هذا العمل وما قدمه لنا من مساعدات وحسن توجيه لإتمام هذا البحث

جزاه الله خيراً وبارك فيه.

وكما نتقدم بالشكر إلى أساتذتنا الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي.

وإلى لجنة المناقشة وما تقدمه من ملاحظات تثري هذا العمل.

## الإهداء

إلى منبع الحب والحنان أُمي وأبي العزيزين، أطال الله في عمرهما

إلى كل أفراد عائلتي الذين ساندوني "إخوتي "

إلى خطيبي وزوجي وكل أفراد عائلته

إلى أستاذنا المشرف "يوسف رحيم"

إلى صديقاتي وزملائي في الدراسة

نبيلة

## إهداء

إلى التي ترعرعت بين أحضانها ونعمت برقتها وأسعى دائما لرضاها أُمي الغالية

إلى مثلي الأعلى والأبوة الطاهرة رمز التحدي والمسؤولية: أُمي العزيز

إلى خطيبي "مقران" وكل عائلته

إلى رمز الأمل والتحفيز إخوتي : سمير، مراد، رياض، منير، فايز

إلى أختي الغالية رمز الحب والوفاء سامية

إلى الوجوه البريئة التي تتير بيتنا: رسيم، جواد، معاد

إلى أستاذنا المشرف " يوسف رحيم "

وإلى كل من يحمله القلب ولم يذكره القلم أهدي هذا العمل المتواضع

ليديّة

مقدمة

### مقدمة:

يعتبر التناص التاريخي من بين المواضيع التي أثارت الكثير من التساؤلات لدى معظم النقاد والأدباء، وهو من المصطلحات التي اشتد عليه الجدل والنقاش، لتعدد تسمياته فنجد عند بعض النقاد والدارسين يعرف باسم "التناص"، أما إذا نظرنا إلى النقاد القدامى أمثال حازم القرطاجني وابن رشيق القيرواني، فقد أخذوا اشكالا متعددة مثل السرقات الأدبية.

بالإضافة إلى كونه ظاهرة من الظواهر الأدبية التي تعتمد أساسا على استخدام اللغة الشعرية، وكما نجد فيه أيضا استلهم كثير للأحداث التاريخية وكذا الشخصيات التاريخية وتوظيفها بأسلوب راق في النص، هذا من شأنه أن يساعد الشاعر أو الناقد في عمله الفني والإبداعي.

وقد اخترنا رواية "الرايس" لروائية "هاجر قويدري" قصد دراستها وإبراز التناص التاريخي الذي تتمحور عليه الرواية، وبالأخص من خلال تطرقه إلى شخصيات تاريخية كشخصية حميدو هذا من جهة ومن جهة أخرى حاولنا دراسة واستنطاق الشخصيات وتبيان علاقتهما بالتاريخ.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نتطرق إلى هذا الموضوع هو ارتباط الرواية ارتباطا وثيقا بالتاريخ، وذلك لغرض تحديد مواطن الإبداع فيه، وكذلك كون العنوان يحمل نوع من الاغراء والتشويق، وهذا ما جعلنا نغوص للبحث عن عوالم روائية فيه.

وكان علينا في هذا البحث الاجابة على مجموعة من الاشكاليات أهمها :

- كيف وظفت الكاتبة التاريخ في روايتها ؟.
- وهل حقيقة أن التاريخ الذي تحدثت عنه في الرواية هي وقائع تاريخية حقيقية أم خيالية ؟.

ارتأينا لغرض الاجابة عن هذه التساؤلات تقسيم بحثنا هذا إلى فصلين تسبقه مقدمة

تتلوه خاتمة، وقد تناولنا في المقدمة الاشكالية، أسباب اختيار الموضوع وكذا، المنهج المتبع .

## مقدمة

أما بالنسبة للفصل الأول فعرضنا فيه تمهيدا عاما حول علاقة الأدب بالتاريخ، كذلك مفهوم التناص لغة واصطلاحا عند العرب والغرب، فعند العرب اعتمدنا على مجموعة من النقاد أمثال محمد بنيس في كتابه " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، وعبد الملك مرتاض في كتابه نظرية النص الأدبي، وكاظم جهاد، وكذلك رجاء عيد، أما مفهومه عند الغرب فلجانا الى مجموعة من النقاد نذكر جيرار جنيت في كتابه "مدخل الجامع النص"، وجوليا كريستيفا ولورون جيني .

ضف إلى ذلك حديثنا عن أنواع التناص فقد تناولنا أنواعا عديدة منها التناص الديني، التناص الأدبي، والأسطوري، مع التركيز أكثر على التناص التاريخي . واعتمدنا على كتاب "علم النص" لجوليا كريستيفا في استخراج أنماط التناص المتمثلة في النفي الكلي والمتوازي، والنفي الجزئي، وتناولنا أشكال التناص باعتمادنا على الناقد "ليون سمفل" الذي قسمه إلى قسمين تناص مباشر وغير مباشر .

وكذلك وظفنا في الفصل الأول غياب التناص ومستوياته حيث قسمه سعيد يقطين في كتابه "انفتاح النص الروائي" إلى مستوى عام وخاص، ووظفنا أيضا آليات التناص التي هي على نوعين هما التمطيط والإيجاز .

وبالنسبة للفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لرواية "الرايس" لغرض إبراز محور التناص التاريخي فيها .

فقمنا بالبحث عن تعريف الروائية، وكذا ملخص الرواية، وبدأنا بدراسة الشخصيات والأمكنة

والأزمنة وأسماء السفن والموانئ، وكذا تحدثنا عن الحروب وعن العلاقة بين الشخصيات، أما الخاتمة فكانت عبارة عن النتائج التي توصل إليها البحث .

وقد استخدمنا فيه المنهج الوصفي التاريخي، فكان الانسب لاستكشاف عوالم الرواية فيها، واستخراج التناص في هذه الرواية، باعتبارها ظاهرة أسلوبية جمالية .

## مقدمة

ولا نخفى أنه قد واجهنا بعض الصعوبات أثناء إعدادنا لهذه المذكرة، منها صعوبة فهم التواريخ في هذه الرواية وضيق الوقت المخصص لإعداد الرواية. وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في إنجاز هذا العمل أهمها:

- جوليا كريستيفا، علم النص .
- ميخائيل باختين، المبدأ الحوارى .
- مصطفى السعدنى، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات .
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائى .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بعبارات الشكر إلى الدكتور الفاضل "يوسف رحيم" الذي حرص على إعداد هذه المذكرة بإرشاداته وتعليماته.

فله منا أسمى عبارات الشكر والعرفان، وكما نرجو أن يكون عملنا هذا إضافة ولو بسيطة للقارئ.



## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

1. مفهوم التناص
2. أنواع التناص
3. التناص التاريخي
4. أنماط التناص
5. أشكال التناص
6. غياب التناص
7. مستويات وآليات التناص

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### تمهيد: علاقة الأدب بالتاريخ

قبل التوغل في العلاقة التي تجمع بين الأدب والتاريخ، ارتأينا الى أن نعرض باختصار شديد مفهوم الأدب، فهو الطريق الذي يعتمده الأديب لتعبير عن أفكاره ومعارفه وكل ابداعاته، وهذا التعبير قد يكون في أشكال مختلفة منها ما تعلق بالشعر، الرواية، المسرح، قصة....، وليس كل انسان يمكن إعتبره أديبا، كون الأديب لابد عليه امتلاك الموهبة وملكات الابداع باعتباره الذي يحمل في طياته على بذور الإنسانية، وكذا حبه للاطلاع والاستكشاف.

تعتبر علاقة الأدب بالتاريخ من بين الاشكاليات التي تطرق إليها الإنسان قديما، فهي تعود لجذور عميقة وعصور قديمة، وبالتالي فالعلاقة بينهما علاقة تكامل، كون أن بينهما نوع من الارتباط الجدلي قائم بين هذين المصطلحين، وكما أنه فكر إنساني ارتبط بالإنسان كثيرا «إذ كان الموضوع العلمي للتاريخ الأدبي هو الظاهرة الأدبية بوصفها تعد أنساق واقعا وملموسا فإن إحدى المهام الموكلة للتاريخ الأدبي الجديد هو بناء مجموع الظاهرة الأدبية في انتقالها الاجتماعي التاريخ»<sup>1</sup>.

أي أن الموضوع الذي يعالجه التاريخ الأدبي هو ما يختص بالظواهر الادبية كونها متعلقة بالأنساق من خلال طرح مضامينها وبناء أشكالها الدلالية والنصية وغيرها. وتجدر الاشارة إلى أن عمل التاريخ هو الاهتمام كذلك بالماضي واستنطاقه من خلال الوصول إلى المعرفة والحقيقة الكلية عن طريق اتباع منهج معين في ذلك.

1- كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي؟، تر:د، حسن الطالب، دار الكتاب الجديد المتحدة، فرنسا، ط 1-2010، ص 40.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

فالتاريخ في أساسه يقوم بتجسيد قصص إنسانية يعمل على وصف الانسان لما تعرض إليه سابقا من أحداث ماضية قد مر بها، وهذا هو الذي جعله يدون ما عاشه في فترة معينة من فترات حياته، "فالتاريخ هو رصد حركة البشر أو مؤثرات الفعل الإنساني وتفسير الظواهر التاريخية هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأديب قد قدم انعكاسات للواقع الذي عاشه آنذاك ومحيطه الاجتماعي سواء أكان شيئا جميلا أم شيئا مستخدما في ذلك خبرته المكتسبة ضف إلى ذلك توظيف عنصر الخيال الذي يعتبره الأديب شرطا أساسيا في عمله فهم يعتبرون الأدب خيال.

وإذا نظرنا إلى الأدب نجده ذا مجالات عدة ومعينة، فهو لا يقتصر على مجال محدد وإنما تطرق إلى الفكر، الاجتماع، النفس وغيره، مستخدما في ذلك لغة الإيجاب والتمثيل وهذا الذي فتح المجال واتسم لتعدد القراءة، وأعطى للقارئ دورا كبيرا في ذلك من خلال عملية التأويل والمعرفة فمرجعية القارئ هي التي تسمح بقراءة النص الأدبي وتأويله وفهمه وبهذا نقول « إن الأدب هو حركة مماثلة رسخت جذور الفكر الإسلامي غير الأنشطة الأدبية واللغوية المختلفة»<sup>1</sup>.

1- عدنان ملحو، جدلية العلاقة بين التاريخ والأدب العربي الإسلامي، أ، د، عماد الدين خليل أنموذج، مجلة جامعة القدس

المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 2015، 36 ص 262 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

---

أي أن الأدب ما هو إلا انعكاس للواقع المعاش، كما أن له جذور إسلامية بحثية حيث استطاع استنباط بعض القيم والمفاهيم المتعلقة به عن طريق أخذ القيم الإنسانية والأخلاقية والالتزام والسلوك السوي وطريق الهداية والاستقامة.

وبهذا يمكن القول أن علاقة الأدب والتاريخ هي علاقة مرتبطة بالتواصل اللغوي والفني متمثلة في الانتاج والإبداع مما جعله يتسع بالصياغة الفنية والجودة العالية وهنا يمكننا القول: **« بأن تاريخ الأدب هو بحث في الأديب كيف انتج أدبه وفي البيئة كيف انتجت أديبها الذي انتج أدبه»<sup>1</sup>** ، أي المقصود من هنا أن تاريخ الأدب هو الذي قام بإنتاج كل ما يختص به الأديب وذلك عن طريق البيئة المحيطة به باعتبار الأديب انعكاس لواقعه المعاش وهو بذلك يؤثر بصفة مباشرة على نفسه.

---

1- عدنان ملحو، جدلية العلاقة بين التاريخ والأدب العربي الإسلامي ص 262.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### 1 - مفهوم التناص:

يعتبر العالم الروسي " ميخائيل باختين " أول من وضع معنى ومفهوم للتناص في كتابه: " فلسفة اللغة " ويعتبر أول من أشار الى الخاصية الحوارية للنص الأدبي، كما تأتي الباحثة البلغارية " جوليا كريستيفا " لتكمل ما لم ينهه "باختين" فتقوم بوضع مصطلح التناص كبديل لمصطلح الحوارية، مما لاشك فيه أن المؤلف أثناء تأليفه للكتب والمؤلفات يبذل جهدا كبيرا ووقتا كافيا لإيصال ثمرته اللغوية والإبداعية إلينا بكل رقة وأسلوب، وبالتالي فوجب عليه الاستفادة من مؤلفات السابقة لآخرين. ولذلك ظهر ما يسمى بمصطلح التناص فالتناص عند " جوليا كريستيفا " «لا يتعلق بالانتحال أو ما يسمى السرقة الأدبية أو حتى الاقتباس والتقليد، ولهذا فإن قراءة النص معناه أن يفتح نحو النصوص الأخرى التي اشتركت في نسجه وبنائه، أو قراءة نص هو العثور في تناصيته على اثار نصوص سابقة ومقاطع مفرقة، إنما ما بين النصوص»<sup>1</sup>.

هذا معناه أن مصطلح التناص عند " جوليا كريستيفا " لا يعني به مسألة الانتحال أو السرقات كما هو معروف منذ الأزل، وما هو بنقل حرفي للنصوص، وإنما هو عملية فهم للنصوص، أي أن نستشق في تلك النصوص معاني قد وجدت في نصوص سابقة أي ما يعرف بالتناص غير المباشر.

1- عبد الجليل مرتاض: التناص ، ص13.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### - التناصية :

اتفقوا على الاعتراف أن كلمة "التناصية" اخترعتها "جوليا كريستيفا" في كثير من المحاولات المكتوبة بين عامي 1966 - 1976، «إن العمل التناصي هو اقتطاع وتحويل ويولد تلك الظواهر التي تنتمي الى بديهيات الكلام انتماءها إلى اختيار جمالية تسميتها كريستيفا اعتمادا على "باختين" 1963 حوارية وتعددية الأصوات - polyphonic dialogisme<sup>1</sup>»، فمصطلح التناصية فهو من اختصاص "جوليا كريستيفا"، أي هي التي أوجدتها وفيها عملية اختيار لجمالية النص، وكذا إثراء وإيضاح المضمون، وبالتالي له جذور عدة منها في أمريكا كما فعل فريدريك جيمسون.

### أ - مفهوم التناص لغة :

يقصد بالنص في لسان العرب « رفعك الشيء، نص الحديث ينصه رفعه، وكل ما أظهر، فقد نص، وقال عمرو بن دينار، ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي ارفع له وأسند، ويقال: نص الحديث الى فلان اي رفعه، وكذلك نصصته اليه، ونصت الظبية، جيدها: رفعته، والمنصة: ما تظهر عليها العروس لتزى، ونصصت المتاع: إذا جعلت بعضه على بعض، ونص الدابة: رفعها في السير". التنصيص: السير الشديد والحث، ونص كل شيء منتهاه، ونص السنة: أي ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام<sup>2</sup> ». .

1 - مجموعة من المؤلفين، دراسات في النص و التناصية، تر: د.محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، ط1، 1998، ص 16 .

2- بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، مادة نص، ص 97.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### ب - مفهوم التناص اصطلاحاً :

« التناص مصطلح ألسني حديث، اتضح مفهومه في كتابات " كريستيفا" وجماعة "نيل كيل" وهو بتعريف "قيليب سولوش" كل نص يقع في مفترق طرق نصوصه عدة، فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، واحتدادا وتكثيفا ونقلًا وتعميقًا»<sup>1</sup>.

يقصد بأن التناص مصطلح لساني حديث تأكيداً لقول "جوليا كريستيفا" وحسب تعريف "قيليب سولوش" هو عملية نقل لنصوص وكذا نقل لمضمونها، ويعد التناص من أبرز المصطلحات النقدية الحديثة التي اهتم بها النقاد والباحثين منذ الأزل ويعد التناص من أبرز المصطلحات النقدية الحديثة التي اهتم بها أغلب الباحثين منذ الإرهاصات الأولى مع «الناقد الروسي " ميخائيل باختين" وحواريتيه، ثم التنظير للتناص من طرف الناقدة البلغارية "جوليا كريستيفا" في كتابها علم النص، وعلى الرغم من الاختلاف في اللغات المستخدمة في المؤلفات إلا أن تولع "باختين" بتطوير بعض من أفكاره الأساسية أو التشديد على هذه الأفكار، حول مفهوم الحوارية والنوع والتداخل الانساني والنوع الروائي والتعدد اللساني وعلم عبر اللسان»<sup>2</sup>.

وبالرغم من الاختلافات الموجودة بين المؤلفات إلا أنه قام باختين بعملية تطوير الأفكار وتوسيعها وكذا تحرير مضامنها.

1- مصطفى السعدني، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية، السرقات، منشأة المعارف، 1991- ص 8

2- ميخائيل باختين، المبدأ الحوارية، تر: فخرى صالح، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1996 ص 6 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### ج - مفهوم التناص عند العرب :

أول من نقل المصطلح الى اللغة العربية الشاعر الناقد « محمد بنيس » في كتابه: "ظاهر الشعر المعاصر في المغرب دراسة بنيوية تكوينية - عام 1979 م، وقد ترجمه وقتها بالنص الغائب وهو مرادف لمصطلح التناص عنده، ثم عاد سنة 1988 م واستعمل مصطلح "هجرة النص" في كتابه: (حادثة السؤال)<sup>1</sup> .

يعرف "عبد المالك مرتاض" النص في كتابه (نظرية النص الأدبي): «النص هو ما نكتب وهو ما لا نكتب أيضا، وهو المائل بين ثنايا النص، هو ما يشخص بين الأسطر، فالنص كتابة، والكتابة قراءة، والقراءة تأويلية، مهياة للتلقي المفتوح الى يوم القيامة»<sup>2</sup>. ويرى "كاظم جهاد" التناص أنه « ليس ذاتا مستقلة أو مادة موجودة، ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى»<sup>3</sup> .

---

1- أسامة حيفون، التناص وأشكال السرقات الأدبية في كتاب العمدة لابن رشيق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019-2020 م ، ص30.

2- عبد المالك نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط2، 2010، ص 3.

3- حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، ع 2 ، p11 ، جامعة غزة فلسطين، 2009، ص242.



## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

أما الدكتور "رجاء عيد" يرى النص: « هو عدد من نصوص متعددة في مخزون ذاكرة مبدعه ومن ثم فهو النص ليس انعكاسا لخارجية أو مرآة لقائلة وإنما فاعلية المخزون التذكري ثم فالنص بلا حدود »<sup>1</sup>.

### د - مفهوم التناص عند الغرب :

يعرف "جرار جنيت" التناص في كتابه (مدخل الجامع النص) حيث أشار إليه الذي عبر عنه «بالتداخل النصي وجملة نوعا من الأنواع التي يشملها التعالي، النصي، وأشار إليه كونه تداخلا لغويا»<sup>2</sup>.

وتعرف "جوليا كريستيفا" التناص على «أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نصي معين تتقاطع وتتفاى ملفوظات عدة مقتطعة من نصوص أخرى»<sup>3</sup>.

و"لورون جيني" يرى التناص بأنه: «يشمل على العلاقات التي يمكن أن يقيمها النص الأدبي مع محيطه الأدبي والاجتماعي إن على مستوى الشكل أو المضمون»<sup>4</sup>.

---

1- د. عبد الفتاح داود كاك، التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية" د.ط ، 2015 م، ص11.

2- جرار جنيت، مدخل لجامع النص ، تر: عبد الرحمن أيوب، دار توقيبال، دار البيضاء، المغرب، 1985، ص90، ينقل من التناص وأشكال السرقات الأدبية لأطروحة شهادة دكتوراه لأسامة حيقون، ص24.

3- جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توقيبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص21..

4- لورون جيني، استراتيجية الشكل (نظرية التناص في الثقافة العالمية) تر: نور الين محقق دار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ط2015، م ، ص 117.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

حسب هذه الآراء فإن مصطلح التناص هو عملية اقتباس لنصوص سابقة، سواء بصورة جزئية أو إعادة صياغة النصوص سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والتناص هو تداخل لغوي بين النصوص.

«والتناص ينسب الى الخطاب ولا ينسب الى اللغة، ولذا فإنه يقع ضمن مجال اختصاص علم عبر اللسانيات ولا يخص اللسانيات، وعلم كل حال فليس العلاقات بين التعبيرات جميعا ذات طبيعية تناصية بالضرورة»<sup>1</sup>.

حسب هذا فإن التناص لا يعود الى مفهوم اللغوي وإنما ينتسب الى الخطاب، وهو من اختصاص لساني.

### هـ - مفهوم التناص في الخطاب النقدي :

«يعتبر التناص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي الى مرحلة ما بعد البنيوية وبالتحديد الى النقد التفكيكي، الذي أعاد النظر في كثير من مسلمات نظرية للأدب الحديثة»<sup>2</sup>.  
أي أن التناص عنصر مهم في الخطاب النقدي التي تنتمي الى المرحلة ما بعد البنيوية الذي ساهم كثيرا في الأدب الحديث.

1- ميخائيل باختين، المبدأ الحوارية، تر: فخري صالح، ص 122 .

2- د. محمد العمري، د. عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية 199 مكرر، شارع يعقوب المنصور، دار البيضاء، افريقيا الشرق، المغرب، 2007، ص 17.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### 2 - أنواع التناص:

#### أ- التناص الديني:

يعد النص القرآني عند الروائيين بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الأدبي. إذ أن سبحانه وتعالى ما أنزل كتابه إلا للتدبر والتفكر ليظهر للبشرية طريق الهداية والرحمة، فنجد أن الشاعر يتناص مع النصوص الدينية بشكل مباشر أو غير مباشر في بعض الحالات نجده يستحضر النصوص دون تغيير أي شيء فيه، أي اقتباس كلي وحرفي عن طريق توظيفه لها بأسلوب راق من جهة أخرى نجده يلجأ إلى الاقتباس بطريقة غير مباشرة أي نقل لمضمون النص و فقط، أي فمعظم النقاد والروائيين قد لجؤا إلى ما يسمى التناص لغرض تصوير معاناة والألم التي ترافق حياتهم وتعبر عن مأساتهم فأغلبهم يتحدثون عن الحرب وما يعانیه الشعب جراء ذلك في ذلك قوله تعالى ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ (البقرة: 35)<sup>1</sup>.

« فالتناصات الدينية المتمثلة في استدعاء شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم توضح التراجيح بين الموروث الحضاري الإسلامي وإسقاطه على الواقع الراهن، وبين محاولات طمس هذا الواقع من خلال الاحتلال ليس له مغارة وفي غد يموت»<sup>2</sup>.

1- القرآن الكريم: سورة البقرة ، آية 35.

2- حسن النبدلوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 253.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

فهو بهذا قام باستحضار شخصيات دينية متمثلة في الرسل عليه الصلاة والسلام موضحاً فيه الانسجام بين ما هو إسلامي وحضاري واسقاطه على الواقع المعاش آنذاك، وقد ظهر في « التناص مع القرآن الكريم نوعان اثنان من التناص وفق تصنيف "جرار جنيت" الأول التناص مع قصة بصورة كلية كما في قصة نوح وابنه، أو صورة جزئية، كما في قصة يوسف وقصة إبليس»<sup>1</sup>.

ولقد أعطى لنا الشاعر مثالا عن قصة نوح عليه السلام فتحدث ابنه العاص وعن رفضه هجرة الوطن مع والده وعدم ركوبه في السفينة مؤكداً على بقاءه في الأرض والنجاة بنفسه وهذا ما يسمى بمرجعية الدينية الذي جعل منه قدرة على استنباط النصوص بانفعالات المبدع وتجاربه ذلك كونه الدين مرضي لرغبات المعرفة.

### ب - التناص الأدبي:

يعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص فيما بينها سواء الشعر أو النثر، فالتراث الأدبي هو مرجعية معرفية دلالية وكما أنه جزء لا يتجزأ من التاريخ، قد استحضره الشاعر المعاصر في قصائده وذلك لغرض تقربه من الذات المبدعة، وبهذا يظهر براعة وقوة ابداع المبدع في

1- د. عمار بن لقریش وآخرون، دراسات نقدية لغة، أدب نقد مجلة علمية وطنية محكمة نصف سنوية، المسيلة، ع1، م2،

جامعة محمد بوضياف، مارس 2020، ص64.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

«التقاط الموقف الخاص الذي تعرضت له الشخصية التراثية وفي اكتسابه طابعا دراميا معبرا عن موقف جديد»<sup>1</sup>.

وبهذا فالعمل الأدبي نتاج لغوي وذلك عن طريق المزج بين الشعور واللاشعور داخل نسق النص متكامل لاثرء النص الروائي، وهو بذرة خصبة تؤول الى نصوص تنتج عنه «الصلة بين النص الحاضر والنص الغائب حتمية فالنص الحاضر يتنفس بوساطة النصوص الغائبة، ويحيا بها ويتكلم بأسنتها، وهو لا يتكلم في زمن سابق على زمنه، وإنما يتكلم من خلال سياقه وحضوره وحاضره»<sup>2</sup>.

### ج - التناص الأسطوري :

لقد واجه القارئ عراقيل وصعوبات في فهم واستنباط النصوص المعاصرة والسبب الرئيسي يعود إلى ظاهرة الغموض التي يستخدمها الشاعر في إبداعاته، فنجد أن معظمهم قد استلهموا أعمالهم الفنية من التراث الفكري، وهكذا استخدمهم للمجاز والصور البيانية من خلال الأسطورة، التاريخ والرمز الشعري، وهذا ما جعله يلف بالغموض، ونعني بالتناص الأسطوري « استلهم الشاعر بعض الأساطير القديمة وتوظيفها في سياق قصيدته لتعميق رؤية معاصرة ويستلزم هذا الاستلهم إدراك حيثيات التقنية التعبيرية العالية لصناعة الأسطورة»<sup>3</sup>.

1- حسن النبدوي وآخرون- التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر - ص271

2- حازم حسن البرغوثي، ظاهرة التناص في شعر خالد أبو خالد، برنامج الماجستير في اللغة العربية وأدائها، جامعة بيرزيت، 2018م، ص 43 .

33- حسن البنداري و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 281 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

إن استلهام التراث الأسطوري سمة بارزة لدى الروائيين منذ القدم، وهو منبع غني وثرى لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل أدبي، وهذا الذي جعل من الشعراء يستخدم أساطير قديمة وتوظيفها في قصيدته لتعميق رؤية معاصرة، فالأسطورة تحمل معاني كثيرة وذات بعد دلالي لذا يرى البعض أنها مجموعة من الشعائر الدينية في حين يراها آخرون تسجيلًا لأحداث تاريخية وقعت في الماضي، وكما أنها معبرة هموم الشاعر وواقعه الذي عاشه، ويعد لجوء الشاعر إلى التناص الأسطوري بمثابة الخطاب المباشر فهو النافذة التي يختبئ وراءه الشاعر المعاصر وذلك باستخدامه لمختلف الرموز والأساطير، وبالتالي سيكون لزاماً عليه فك تلك الشفرات التي استخدمها داخل نصه الشعري .

وهناك من النقاد من قسم التناص إلى ثلاث أنواع منها:

### - التناص العام :

« وهو تناص النص مع غيره من النصوص بشكل العام وواسع وهذا حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع غيره التي ظهرت في عصور بعيدة بمعنى آخر هو تفاعل النص الواحد مع كم كبير من النصوص ولا يرتبط بدراسة علاقة النص بالنصوص عصر معين أو جنس معين من النصوص بل هو تداخل يتحرك فيه النص بين النصوص بحرية تامة »<sup>1</sup> .

---

1- صبرينة دالي، استراتيجية التناص عند "نهلة فيصل الأحمد" من خلال كتابها التفاعل النصي النظرية والمنهج، مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماستر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص40 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

ويثبت لنا من خلال هذه المقولة أن التناص العام هو تفاعل نصوص الكتاب مع نصوص غيره وأنه لا يرتبط بعصر معين ولا بجنس معين وله حرية مطلقة في تداخل النص بين النصوص.

### - التناص الذاتي:

« يحدث هذا النوع من التناص بين نصوص الكاتب الواحد، أي أن الكتاب يختلفون في أساليب فهمهم وممارستهم لها، لذلك نجد الواحد منهم إذا أنتج نصا تظهر لنا طريقتة المعينة التي تميز جميع كتاباته، وتطبعها بطابعها الخاص»<sup>1</sup>.

هذا النوع من التناص يخص كاتب بحد ذاته أي أنه لكل كاتب أسلوبه الخاص وطريقته ومنهجه الذي ينفرد به عن غيره من الكتاب، أي أنه له حرية شخصية بتعامله في نصوصه

### - التناص المرطلي:

وهو « تناص نصوص كتاب فترة معينة وواحدة، أي التناص الحامل بين نصوص جيل واحد ومرحلة زمنية واحدة، ويقع هذا التناص كثيرا وذلك لأسباب عدة منها تقارب الحياة الاجتماعية والثقافية لدى نفر من المبدعين وقد يكون الأمر عائدا إلى مسألة الإلتناء إلى حزب أو جماعة أدبية واحدة»<sup>2</sup>.

1- صبرينة دالي، استراتيجية التناص عند "نهلة فيصل الأحمد" من خلال كتابها التفاعل النصي النظرية والمنهج، ص40.

2- المرجع نفسه، ص41.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

تعني بهذا النوع من التناص تشابه من حيث النوعية في النصوص في مجال توظيف ظاهرة التناص لكون النصوص مكونة في حياة إجتماعية متقاربة أو إنتماءات أدبية معينة.

### 3- التناص التاريخي:

يعد التناص التاريخي ملاذا فنيا بالنسبة للروائيين أو الشعراء، وذلك لما يحمله من أبعاد دلالية ولغوية فهو الذي يعطي لنص قوته الإبداعية، ولا يمكن أن نتصور نص دون وجود خلفيات تاريخية فيه.

« فالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الامكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي تجسدها ويقدمها في عمله »<sup>1</sup>.

يعني بالتناص التاريخي تداخل النصوص التاريخية القديمة مع النص الفني، وهذا التداخل بدوره يقوم على الانسجام والاتساق فيما بينها، وعلى الأفكار التي يطردها الكاتب أثناء عمله. فالتناص التاريخي إذن استحضار أحداث أو أماكن أو شخصيات تاريخية «فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية، عابرة، بانتهاء وجودها الواقعي، بل إلى جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية»<sup>2</sup>.

1 - حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص259.

2- د. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997،



## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

وهو بهذا عبارة عن استحضر وقائع حدثت سواء مست أماكن أو أزمنة أو شخصيات تاريخية، مما يؤدي إلى تداخل النصوص فيما بينها، وهذا الذي جعل من الناقد أو الشاعر يعود إلى التاريخ القديم مثلما فعل معظم شعراء العصر الجاهلي.

### التناص التاريخي في الرواية الجزائرية :

لقد زاول معظم الكتاب "التناص" في نتاجهم الأدبي منذ الأزل، وذلك لغرض انشاء نص ابداعي عريق، وكذلك اثرء الرصيد اللغوي، ومنحه بعدا دلاليا إيجابيا، ومنه فإن ما يعرف بالتناص التاريخي أو الحادثة التاريخية والواقعة التاريخية تعد من بين النصوص التي تسربت إلى النص الروائي فالكاتب أثناء تأليفه لعمله الروائي دائما نجده يرجع إلى خلفيات تاريخية مختزنة في ذاكرته من جهة ومن جهة أخرى يعود إلى الأحداث التاريخية المعاصرة لزمان تلك الكتابة سواء كان ذلك بقصده أو دون قصده، فأصبح من المؤكد أن « التناص ليس غير إدراج التراث في النص وإدراج النص في التراث، فالنص الفني الذي يستعيد التاريخ ليس غير رجوع لنصوص تراثية أخرى »<sup>1</sup>.

وبهذا نفس سبب لجوء شعراء العصر الحديث إلى التناص فهو الذي يخلق نوعا من الامتزاج والتداخل اللغوي، ويقوم بعمل إضافات ماضية لعمله وبأسلوب راق ومستحضر وهو

1- عثمان رواق، التناص التاريخي في الرواية الجزائرية مجلة منتدى الأستاذ قسنطينة ع 14، جامعة 20 أوت 1955

سكيكدة الجزائر، 2014، ص، 174 ..

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

بدوره لم يكتفي على مرجعية تاريخية وإنما استطاع استحضار مناطق مشعة ومضيئة تتبض بالحيوية والإبداع وذلك بإعادة تركيبها بأسلوب جديد مغاير ومعبر عن تجاربه المعاصرة.

يمكن أن يكون التناص مع الأحداث أو الشخصيات أو غيرها، هذا من شأنه أن يساهم في إطفاء نوع من الإثارة لدى القراء، فنجد مثلا استخدام شخصيات تاريخية، وهي السمة البارزة لدى معظم الروائيين منذ القدم منها ما جاء به «الطاهر وطار وعبد الحميد ابن هذوقة وخير رواية اللاز، الزلزال، عرس بعل، مثل ربح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح، الجازية والدرابيش...»<sup>1</sup>.

كذلك نجد في فترة السبعينات أن معظم النقاد قد استخدموا تقنية التناص في التاريخ تزامنا مع الثورة التي عاشتها الدولة الجزائرية انذاك مثال على ذلك « وعموما نستطيع القول إن رواية السبعينات احتفلت بالتاريخ وخاصة تاريخ الثورة، فأعدت صياغة أحداثها وحاكتها محاكاة تمثيلية متخذة من الثورة التحريرية دالا تناصت معه»<sup>2</sup>.

ضف إلى ذلك فترة التسعينات نجد أن التناص طغى بصفة كبيرة، فقد حققت نوعا من الوعي والنضج، فأطلقت عليه نوع من التجديد «وما يلاحظ كشيء جديد في هذه المرحلة أنها لم تعد تنظر إلى التاريخ رؤية عامة ككل متجانس وإنما صارت تهتم بالتفاصيل وبالحقائق الجزئية وبالمسكوت عنها»<sup>3</sup>.

1- عثمان رواق، التناص التاريخي في الرواية الجزائرية، مجلة منتدى الأستاذ، ص 175 .

2- المرجع نفسه، ص 179 .

3- المرجع نفسه، ص 182 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### 4 - أنماط التناص:

يقوم العمل الفني والإبداعي على منظومة لغوية مصطلحية خاصة مع اللجوء إلى الإيحاء والرموز في كتاباتهم، وهو بذلك محاولة إعادة بناء لغة إبداعية جديدة، وهذا الأساس الذي يميز بين التعارض والتناقض بين الأسلوب الكلاسيكي والرومانسي وبهذا نقول « إن الأسلوب الخطي يرى في الخطوط وفي الرسم بالزيت يرى في الكتل إن الرؤية الخطية، بناء على ذلك تعني أن معنى الأشياء وجمالها يلتصقان أولاً في المحيط، والأشكال الداخلية لها محيطها أيضاً»<sup>1</sup>.

أي أن جمالية الأشياء تظهر في المحيط والشكل الداخلي لها وهو الذي جعله يعطي لنفسه لغة خاصة به تعبر عن اختلافاتهم الروحية والنفسية، وترى جوليا كريستيفا أن هناك ثلاث أنماط للتناص وهي كالتالي:

#### أ- النفي الكلي:

هناك مثلاً هذا المقطع لبسكال pascal « وأنا أكتب خواطري تنقلت مني أحياناً، إلا أن هذا يذكرني بضعفي الذي أسمى عنه طوال الوقت والشيء الذي يلتقي درساً بالقدر الذي يلتقي إياه ضعفي المنسي، ذلك أنني لا أتوق سوى لكل معرفة عدمي »<sup>2</sup>.

1 - ميخائيل باختين، المبدأ الحوارية، تر: فخري صالح، ص 135 .

2- جوليا كريستينا علم النص، تر: غريد الزاهي، ص 78.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

---

حسب باسكال فإن خواطره تتلاشى وتضعف ويؤكد على أن المبدع دائما لا ينطلق من  
العدم وإنما له مرجعيته سابقة لا بد من العودة إليها في كل إنتاج أدبي.

### ب - النفي المتوازي:

يقصد به أن المعنى يبقى نفسه في كل الأحوال لكن هذا لا يمنع من دخول جديد  
لأحاسيس العاطفة الإنسانية الرومانسية من جهة أخرى لإضفاء نوع من الخيال والانسجام  
بينهم.

### ج - النفي الجزئي

النفي الجزئي يقوم هنا بنفي جزء من النص المرجعي أي عدم تضييع الوقت في الحدث  
بدون جدى لأن ذلك مضيعة للوقت، مثل هذا المقطع لباسكال: « نحن نضيع حياتنا فقط لو  
نتحدث عن ذلك»<sup>1</sup>.

---

1- جوليا كريستينا علم النص، تر: غريد الزاهي، ص79.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### 5 - أشكال التناص:

يمكننا أن نصنف أشكال التناص في نمطين اثنين كبيرين-أشار اليهما الناقد " ليون سمفل" وهما: التناص المباشر والتناص غير المباشر.

#### 5-1 التناص المباشر:

يشتمل التناص المباشر على ما يلي: « التناص المنحصر والمتسع، ويتمثل كما قال محمد خير البقاعي برسالة ابن الفارح ورسالة الغفران، السرقة، الاقتباس، التضمين، الأخذ، الاستعانة، المعارضة، الحل والاستشهاد والتغاير... وغير ذلك من المصطلحات البلاغية العربية»<sup>1</sup>.

#### 5 - 2 التناص غير المباشر:

« فإنه يدخل فيه المجاز، التلميح، التوليد، الإيحاء، التلويح والكناية والرمز... وقد يدخل فيه التضمين في بعض صورته»<sup>2</sup>.

يمكن القول أن أشكال التناص مهما كانت فهي تعود على فهم المتلقي وتحليل اشارتها النصية، وهذا ما أدركه عبد القاهر الجرجاني في غير ما موضع في كتابه ( دلائل الإعجاز) .

1-أ.د. حسين جمعة- المسبار في النقد الأدبي ( دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص) من منشورات اتحاد الكتاب

العرب، دمشق، 2003، ص 155، <http://www.awu.dam.org>

2 - المرجع نفسه، ص155.

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### 6 - غياب التناص :

#### أ- البعد الحوارى والحديث الذاتى:

« من الطبيعى أن تكون كلمة " الحديث الذاتى " monologue هي الكلمة الأولى التى سترد إلى الذهن بوصفها اصطلاحاً مضاداً لمصطلح " الحوار " dialogue ، رأينا باختين يستخدم مصطلح "الحوارى" و "الحوارية" صورة موسعة إلى الدرجة التى يصير فيها الحديث الذاتى نفسه حوارياً ( بمعنى أن للأخير بعداً تناصياً) »<sup>1</sup> .

حسب "ميخائيل باختين" فإن الذات هي نقطة انطلاق الكاتب فهي التى تتبادر في الأذهان من الوهلة الأولى كونها تعبر عن وصفها لمصطلح الحوار، وقد استخدمها باختين بصورة واسعة مؤكدة على ذلك، وهذا ما يؤكد على صوت المؤلف.

#### ب- النثر والشعر :

منذ الطبعة الأولى لكتاب باختين حسب "دوستوفسكي" أن الشعر والنثر بينهما علاقة تتأفر وتعارض، كون أن النثر هو الذى يتوفر على خصوصية تناصية في حين الشعر غير متوفر على هذه الخصوصية، يقول باختين « إن التعقيد الشعري يوضع نفسه بين الخطاب والعالم، بينما يوضع التعقيد النثري نفسه بين الخطاب نفسه والمتلفظ به »<sup>2</sup> .

1- ميخائيل باختين، المبدأ الحوارى ، تر. فخري صالح ، ص 126 .

2- المرجع نفسه، ص 127 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### ج - الرواية وأنواع أخرى:

« إن الرواية في نظر باختين، هي النوع الذي توج النثر، ولذلك فسوف تظهر عملية التناص بصورة حادة وقوية في الرواية »<sup>1</sup>.

يؤكد باختين على أن العمل الروائي من بين الأعمال التي تظهر فيه جمالية التناص بصورة واضحة فيه وقوية، فقد اعتبرها كمظهر من مظاهر أساسية ذلك لفتح شهية القارئ التي تستحوذ عليه تلك الصيغ.

### د - الأدب واللا-أدب :

« لم يشر باختين إلا في الفترات المبكرة جدا من سيرته العملية، إلى الثنائية التي تفرق بين الأدب واللاأدب، وقد عبر عن ذلك بمصطلحات مألوفة ومعتمدة في الوقت نفسه قائلا إن :  
الأدب هو اللغة في كليتها، وهو استجماع للطاقت الممكنة جميعا في اللغة »<sup>2</sup>.

« وإذا كان باختين قد أفاد كريستيفا في دراستها للتناص في رواية (دولاسال)، فإن سوسير قد أفادها أيضا في البحث عن النص الغائب في فضاء اللغة الشعرية، وأسماء: (القلب المكاني او البراغرام) »<sup>3</sup>.

1- ميخائيل باختين، المبدأ الحوارية، تر: فخري صالح، ص 129 .

2 - المرجع نفسه، ص132.

3- محمد عزلم، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي) "دراسة" ، ص38 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

من هذه المقولة نستخلص أن كلا من باختين وسوسير أفاد كريستيفا في دراستها النقدية حول التناص خصوصا في رواية (دولاسال) وكذا هذا الأخير أفادها فيما يخص البحث عن النص الغائب في ساحة اللغة الشعرية.

### 7 - مستويات وآليات التناص:

#### 1-7 مستويات التناص:

لقد ذهب الباحث سعيد يقطين إلى استخلاص مستويين من التناص هما:

#### أ - المستوى العام:

« الذي نرصد فيه بنية النص ككل مع بنية نصية أخرى منجزة تاريخيا، وتبعا للعوامل النصية الثلاثة التي وقفنا عندها في التفاعل النصي الداخلي معابة تعالق الزيني بركات والوقائع الغربية ببنية نصية تراثية، مع الزيني بركات نجد أنفسنا أمام الخطاب التاريخي، ومع الوقائع الغربية أمام بنية الحكى العربي »<sup>1</sup>.

يتحدث منا عن بنية النص مع نصوص أخرى، وقد ميز هنا الناقد بين مستويين فتحدث عن المستوى التاريخي الذي يعني به التحدث في الخطاب الروائي سواء ما يخص الواقع والزمن أي له بنية خاصة به، وكما تحدث أيضا عن الخطاب العربي القديم والذي نجده يتفاعل مع النصوص الأخرى من حيث الأسلوب، اللغة والحكي وغيرها، وهنا يمكننا القول أن الوقائع

1 - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 126.



## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

الغريبة لبنية نصية تتفاعل مع التراث والوقائع وهذا يحيل إلى تعلق النص مع غيره أثناء بناء نص جديد ويظهر ذلك من خلال الانفتاح على نصوص أخرى.

### ب - المستوى الخاص:

« نلمس هذا المستوى في أنت منذ اليوم والزمن الموحش حيث يحصل التفاعل النصي مع بنيات جزئية، وليس مع بنية كبرى كالخطاب التاريخي أو بنية الحكى العربي أو الديني، هذه البنيات الجزئية يتم استيعابها وتضمينها في إطار بنية النص التي هي الرواية<sup>1</sup> .

إذا نظرنا إلى المستوى الخاص فهو يتحدث عن الخصوصية على عكس العمومية أي فيه نوع من التفاعل مع الأجزاء النصية على عكس الخطاب التاريخي أو العربي.... إلخ.

بحيث نجد أنه يقوم بالاستخراج مختلف الأوجه التي تتصور وتتفاعل مع بنية النص التي أنتج فيها، وهنا يظهر نوع من التكامل بين الأجزاء المختلفة للنص.

من خلال الاستناد إلى الخلفيات مع الأخذ بعين الاعتبار نصوص العلم وخلفيات النص الآخر، وهذا التفاعل يساعد في إبراز موقف الكتاب مع نصه.

### 7-2- آليات التناص:

يقصد بها كيفية التعامل مع النصوص وطريقة بنائها، فعلى مر العصور لم يتمكن النقاد والشعراء من القضاء على المذاهب الأدبية لأجل انشاء مذاهب أخرى، وكذلك عملية طمسها وهذا يساعد في عملية التفاعل والانسجام داخل السياق النصي ونجدها على نوعين:

1- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ص126 .

## الفصل الأول: ماهية التناص وأشكاله

### أ- التمثيط:

يعني به « الأناكرام (الجناس بالقلب وبالتصنيف)، الياكرام (الكلمة - المحور).»<sup>1</sup> .  
يقصد به « الجناس بالقلب عبارات نابغة من القلب كالوق والعسل والقول وغيره من العبارات...، فيما يخص التصنيف نجد منها عبارات نحل، نخل، والزمر والسهر... أما كلمة المحور فهي نابغة من أصوات مشتة داخل النص»<sup>2</sup> .

### ب- الإيجاز :

قد ارتكز أساسا على الشعر القديم في الإحالات التاريخية التي كانت موجودة ومتوفرة في الشعر القديم، فالقصيدة العربية كانت مثالا يحتذي بها منذ القدم، وبها يقول ابن رشيق القيرواني « ومن عادة القدماء أن يضرب الأمثال في المراثي بالملوك الأعزة والأمم السالفة والوعول الممتنعة في قمم الجبال والأسود الخاردة في الفياض»<sup>3</sup> .  
ففيه نوع من التقليد والمحاكاة أو المفاضلة وهذا يجعل من الشاعر يقوم بالتمثيل بين أحداث تاريخية لها وكذا استخلاص العبر .

---

1- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط2، 1986، ص 125-126 .

2- المرجع نفسه، ص 126 .

3- أبي على الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، دار الجيل، ج2، بيروت ، د، ط، ص150.

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية

### الرايس لهاجر قويدري

1. عن الروائية و الرواية
2. دراسة الشخصيات
3. دراسة الأماكن
4. الترتيب الزمني
5. السفن والموانئ
6. الحروب
7. العلاقات بين الشخصيات

## الفصل الثاني: مظاهر التناسق وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

### 01- عن الروائية والرواية:

تعرف الكاتبة باسم هجيرة قويدر بوزيد، هي روائية إعلامية جزائرية من بلدية تيبازة، اشتهرت برواية "نورس باشا" التي تدور حول المجتمع الجزائري.

حياتها العلمية:

عملت هاجر في الحقل الإعلامي منذ عام 2000، حيث بدأت العمل في الصحافة المطبوعة، بتقديمها لبرنامج "ممرات إلى عالم الإنترنت"، وأخيرا العمل التلفزيوني الذي استقالت منه عام 2012.

حياتها الأدبية:

بدأت بالشعر، ثم انتقلت إلى الرواية لإحساسها بعدم كفاية القصيدة لما تريد التعبير عنه، إلا أنها لم تتقطع عنه.

ومن مؤلفات:

- نورس باشا، عام 2012 .

- الرايس، عام 2015 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

### 2- دراسة الشخصيات:

استخدمت الروائية هاجر قويدري في روايتها "الرايس" مجموعة من الشخصيات التاريخية باعتبارها من أهم المكونات التي يقوم عليها العمل الروائي، كونها المسيرة للأحداث والوقائع. وقد عمدت الكاتبة في روايتها إلى رسم ثمانية شخصيات رئيسية تدور حولها الرواية.

#### أ- بفاريتو (علي طاوار):

هو من بين الأشخاص الذين تم نقلهم من درمنجيلر إلى الدزاير دفاعا عن الدين الإسلامي وكل ما صادفه من عراقيل داخل السفينة التي تنقلهم، فقد كان مهموما مليئا بالأحزان إلى درجة أنه لا يستطيع النوم فيقول « **بدت رغبتني في النوم شبه مستحيلة فوق هذه السفينة وهي محمولة بخمسين شقيا، يتشاجرون ويهمسون لبعضهم البعض ضجيجا**»<sup>1</sup>.

وتحدث أيضا عن الحياة البائسة التي كان يعيشها مع عائلته من فقر مدقع إلى درجة ذهب بهما الأمر إلى التسول، وهذا الأمر الذي كان يزعج منه كثيرا «**كانت أُمي تحمل السلة الفارغة وتذهب أيضا إلى السوق إلى حين ذلك اليوم الذي ذهبت عنها فوجدتها لأبحث تتسول برفقة السلة الفارغة، عدت أدراجي وأنا ألعن السلة**»<sup>2</sup>.

وكان حبه الوحيد ليندة لدرجة الجنون وفقد عقله في حبها، وبعد ذلك في رحلته في السفينة أصبح لبفاريتو صديق اسمه حميدو حيث عرف منه معلومات كثيرة عن السفينة، واقترب كذلك من سنتياغو حيث قام بمساعدته على تعلم العربية، وعذبه وكيل الحرج سيد علي عندما وصله

1 - هاجر قويدري، الرايس، منشورات ضفاف، ط1، بيروت، 2015 م، ص8.

2- المصدر نفسه، ص11.

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

خبر بوجود شاب لم يأت ذكره في دفتر الميناء «لقد وجدنا الشاب الذي لم يأتي على ذكره

قبطان السفينة في دفتر الميناء قابعا في غرفة القيادة يقوم بنسخ خريطة بحرية»<sup>1</sup>.

وعندما بدأ سيد علي باستجوابه لم يجبه بفاريتو على أي سؤال، فغضب منه لدرجة ضربه

بعنف شديد وألقى به على الأرض «سددت إليه لكمات عنيفه جمعت فيها وجع على كل

شيء، ثم رميت به على الأرض وصرت أركله بكل قوتي»<sup>2</sup>.

وبقي طوال الليل يتوجع بسبب كاحله، ومع ذلك جعلوه يزحف ويصعد إلى السفينة، وهو لا

يستطيع فيقول «لماذا يسيئون معاملتي بهذا الشكل، إن سجن درمنجيلر، أرحم من كل هذا

العذاب، حتى ولو قضيت فيه كامل عمري»<sup>3</sup>.

وبعدها أصبح بفاريتو مساعد لحميدو، وسلم أمره إلى البحر.

**ب - حميدو :**

قائد الأميرالية البحرية، وهو الذي تدور حوله أحداث الرواية، وهو من عائلة جزائرية تعود

جذورها إلى مدينة يسر، منذ صغره كان متعلق بالبحر والسفن «قرر حميدو بكل عزم وثبات

هجر مشاهير ليشغل نوتيا بحار moussel على متن سفينة أحد القراصنة الذين كان عددهم

كثيرا في مدينة الجزائر في تلك الفترة»<sup>4</sup>.

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 24 .

2- المصدر نفسه، ص 25

3- المصدر نفسه، ص 39

4- علي تابلت، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، د.ط، دار ثالة:الجزائر، 2006، ص 3 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

حيث كان لديه سفينة خاصة وعمره 24 سنة، وكان معروفا والجميع يهتف باسمه « وعلى

الرغم من صغر سنه يتمتع بوقار شديد، وبنظرة حادة تجعلنا جميعا ننزل عيوننا أرضا»<sup>1</sup>.

وقد قاد عدة حروب منها حرب ضد فرنسا، وحرب الإمبراطورية البرتغالية والدولة قرارنا

المهاجمة» العثمانية التي استمرت لعدة سنوات «جهزنا المدفعية وصرنا نقترب أيضا، لم تكن

سفينتنا تحمل هوية معينة، لقد نزعنا الراية العثمانية فوراً»<sup>2</sup>.

واستولى على واحدة من أكبر سفن الأسطول البرتغالي المزودة بـ 44 مدفعا وتقريبا

ثلاثمائة أسير، وقد لقب حميدو بـ "أميرال" بسبب نجاحاته وانتقانه عمله .

### ج - مريم:

لقد وظفت هاجر قويدري في روايتها شخصيات خيالية من بينها "مريم" «مريم» - وهي

شخصية تخيلية - بوصف "حميدو" والحديث جوانب من حياته الشخصية عنه وعائلته»<sup>3</sup>.

والتي كانت يتيمة الأبوين تعيش مع أخويها مخلوف مزيان، والتي كانت تحب حميدو

وهذا ما جعلها ترفض الرجال الذين تقدموا لخطبتها، مما جعل الناس يتحدثون حول عذريتها

وهذا الذي جعل حالة أمها الصحية تتدهور شيئا فشيئا إلى أن وافتها المنية، وكانت زوجة أخيها

قاسية معها، لدرجة قامت بإفساد جهاز مريم بواسطة قارورة القطران، وكانت تنعتها بالعانس

على عكس زوجة أخيها مخلوف الذي كانت تحبها، وعند وفاة والد حميدو الحاج علي شعرت

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 42 .

2- المصدر نفسه، ص 87 .

3- سمية علي أغا، تكييف التاريخ روائيا في روايتي نورس باشا والرايس لهاجر قويدري، مجلة جسور المعرفة، شلف، مجلد

5، ع 2، جوان 2019، ص 590 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناص وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

مريم بالفرح تجاه ذلك، بسبب أن ترى حميدو في مراسم الدفن، وقد ذهبت إلى الجنازة وساعدت في أمور البيت من تنظيف وإعداد الطعام، لكن دون جدوى فلم يحضر حميدو «إنه في وهران ولن يتمكن من الحضور، إنه يجاهد في سبيل الله، يحارب الاسبان، فادعو له بالنصر إنشاء الله»<sup>1</sup>.

فكانت صدمة كبيرة لمريم، بسبب عدم حضور حميدو إلى الجنازة.

### د - وكيل الحرج سيد علي :

استخدمت "هاجر قويدري" في روايتها شخصية سيد علي وكيلا ووفيا للداي محمد عثمان وقد كلفه الداى بمراقبة السنايك والسفن والغنائم في قوله «لقد أصبح هراماً، وباتت نهايته وشيكة، لكنني مع كل هذا أحترم هذا الرجل كثيراً، بل وأحبه من كل أعماق قلبي، ولن أتنازل عن ولائي له مطلقاً»<sup>2</sup>.

واختاره الداى محمد بن عثمان وكيلا للحرج خلفا لعبد الله رفيق دربه، وتعلم الحرب والمدفعية وكل ما يخص البحر من الرايس الحاج سلامي، وجمع الكثير من المال، ونال إعجاب الداى وكانت علاقتهما علاقة متينة، وكان يحب سينا لكنه كان لا يهتم بمشاعرهما وإنما يشغل كل باله في البحر وقواعده، وفي الأخير ندم في قوله «أخبرني سعدون فيما بعد

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 32.

2- المصدر نفسه، ص 26.



## الفصل الثاني: مظاهر التناص وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

أنها وقعت في حبي لكنني كنت فظا، مكابرا ولم أستمع لخفقات قلبي يوما، كان قلبي موجا يلفض كل شيء ولا يحتفظ إلا بملحه»<sup>1</sup>.

وبعد ذلك دخل إلى السجن، حيث وصف حياته بقطعة جليد تحت شمس صيفية حارقة، ودام فيه ثلاث سنوات حتى توفي فيه، والشئ الذي لم يندم عليه عدم زواجه وتشكيل الأسرة«والمجد الوحيد الذي نجحت بالفعل فيه هو أنه لم تكن لي يوما زوجة ولا أطفال، لذا هذا الألم الذي أتخبط فيه اليوم حرّ ولن يشاركني فيه أحد...وهذا لوحده يخفف عني كثيرا ويجعلني طليقا»<sup>2</sup>، وكان سيد علي عدواً لحميدو.

هـ - وكيل الحرج مصدق:

اهتم سيد علي في السنوات التي قضاها في السجن«طوال الثلاث سنوات التي قضاها في الحكيم لمعالجته، أحيانا أجلس والسجن وأنا أتذكره بين الفترة والأخرى، أدخل زنزانته، أتفقد، أقدم تعليمات بوجوب نظافتها ونظافته وإرسال أطيل الجلوس معه وأحيانا أقوم بذلك سريعا»<sup>3</sup>.

كما أنه هو الذي اهتم في عزاء سيد علي، حيث لأمه خير الدين على العزاء، وكيل الحرج مصدق هو من علم لخير الدين ركوب البحر، وكانت علاقته به وبوالده حسن باشا قوية وجيدة حين كانوا يبحرون سويا ويشاركون الذكريات، وبعد وفاة حسن باشا أراد وكيل الحرج مصدق

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 48.

2- المصدر، نفسه، ص 46 .

3- المصدر نفسه، ص 53

## الفصل الثاني: مظاهر التناسل وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

الفرار مع إعطاء ثروته، ولكن رغم ذلك لم يسمح له مصطفى ابن أخت حسن باشا، فقد عذبو مصدق وبناته الثلاثة وزوجته فحبسوه في غرفة كالمساجين «بقيت أنا وعائلي في استراحة الميناء ثلاثة أيام وهم يعاملوننا معاملة السجناء، يرسلون لنا وجبة واحدة في اليوم، ولا نخرج من الغرفة مطلقاً، حتى من أجل قضاء حاجتنا»<sup>1</sup>.

و- خوجة الغنائم يحي مديلي :

كانت مهمته كتابة الرسائل وتدوين الغنائم في قوله «أكتب الرسائل وأخرج إلى الميناء مع وكيل الحرج لأدون الغنائم»<sup>2</sup>.

وبعد ذلك جعله بوشناق باشكاتب إيالة الجزائر، ويكتب الرسائل بكل لغات العالم وكان صديقاً مقرباً من الداوي مصطفى باشا.

ي - سينا :

فتاة تقطن في أرمينيا رحلت إلى صيدا رفقة والديها منذ الطفولة لتمكث هناك، تعامت الطب على يد جدها وهذا ما ساعدها على التطور أكثر في هذا المجال «فتعلمت سينا منهما مهنة الطب التي أضافت إليها رقتها ورأفتها فأصبحت الأشهر على الإطلاق في مرفأ صيدا»<sup>3</sup>.

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 124 .

2- المصدر نفسه، ص 81 .

3- المصدر نفسه، ص 47 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناسل وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

كانت تحب وكيل الحرج سيد علي وتعرفت إليه في صيدا في منزل أخوه سعدون، بعد أن أصيب بمرفقه وذهب للبقاء عنده وهي التي عالجتة واهتمت به، وعاشت في قصر الداوي مقابل أن تكون طبيبته الخاصة الذي كان يعاملها بكل حب ومودة» صار يعاملها كواحدة من بناتها وأكثر»<sup>1</sup>.

وهي الأخت الوحيدة لتالار، وأصيبت بمرض السل، وقد قتلت على يد حسن باشا.

### ن - تالار:

هي أخت سينا عاشت حياة مأساوية تعرفت على زهراب ونشأت بينها علاقة حب وتزوجا وأنجبت منه ثلاثة أولاد، كان يشتغل في دكان القماش لكنها فوجئت في الأخير في خيانتة لها وقام بسرقتها ورحل إلى بريطانيا وتركها لوحدها وبعد فترة حاولت الإستقرار والمضي قدوما فرحلت إلى طنجة أين التقت بجورج قريبها، استقبلها في بيته هي وعائلتها، حيث كانت تحاول البحث عن الطمأنينة والأمان الذي فقدتهم بعد ترك زوجها لها.

والتقت بجاكسون عن طريق جورج» في ذلك المساء جاء جورج برفقة تاجر القماش الأمريكي جاكسون حيث جلس برفقتي مطولا وأطلعني على مهمتي الجديدة التي ستكون هذه المرة في الدزاير»<sup>2</sup>.

وتوفيت تالار بين يدي جاكسون بطعنة من قبل الإنجليز بأمر من زوجها زهراب تاركة أولادها الثلاثة لجاكسون ليتكفل بهم « حينما مر بجانبها غلام يبيع الورود، ترجاني طويلا في

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 50 .

2- المصدر نفسه ص 102 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناسل وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

شراء بعض الورود وافقت من دون تردد فاستدار إلى جهتها وقدم إليها باقة كبيرة غطت يداها التي تسللت وطعنتها طغنة مميتة في جهة القلب، تناثرت الورود وفر الغلام هاربا، وهوت تالار على صدري «<sup>1</sup>.

ثم قام جاكسون بإرسال أولادها إلى أمريكا لتتكفل إدارة الشؤون الحربية بهم.

### 3 - دراسة المكان:

إن من سمة العمل الروائي استخدام ما يسمى بالأمكنة، كونها التي تساعد على تنمية الأحداث والأفعال فلا يمكن ان نتصور عمل روائي دون وجود مكان تجري فيه أحداث الرواية سواد كانت حقيقية أو خيالية، وروايتنا هذه مليئة بالأمكن منها:

### 3-1 درمنجيلر:

نجد في هذه الرواية درمنجيلر هي القرية التي بعثت 50 شقيا من أجل الجهاد في سبيل الدين الاسلامي والدولة العثمانية ومن أجل اصلاح نفوسهم « طلب الأهالي من الحاكم ابعاد 50 شقيا في قرية درمنجيلر»<sup>2</sup>.

### 3-2 الدزاير:

احدى ولايات الجزائر، وفي الرواية نجدها هو المكان الذي ذهب إليه 50 شقيا من درمنجيلر.

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 150 .

2- المصدر نفسه، ص 5 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

3-3 أرزيو:

تقع في الغرب الجزائر ونجدها في الرواية هو المكان الذي أمرهم الداوي بالذهاب إليه من أجل تحرير مدينة وهران من قبضة الإسبان «كان ميناء أرزيو صغيرًا جدًا، لا تتعدى السفن الراسية به عشرة، قلت في سرّي هل هذه هي السفن التي ستطرد الأسبان؟»<sup>1</sup>.

3-4 صيدا:

حيث نجدها في الرواية هو المكان الذي رحلت إليه سينا ووالديها منذ الطفولة للعيش هناك «كانت سينا من أرمينيا، هاجرت مع عائلتها إلى صيدا منذ طفولتها المبكرة»<sup>2</sup>.

3-5 البحر:

نجده في هذه الرواية هو المكان المهم لأن معظم الشخصيات التاريخية التي ذكرت في الرواية يحبون إمضاء وقتهم في البحر كما قال بفاريتو «لأنني عندما كبرت عرفت بدوري جنية البحر... نعم، هناك بالفعل جنية بحر وسحرها لا يخطر على بال»<sup>3</sup>.

وكذلك الحروب التي خاضها الجزائريون بين الإسبان وأمريكا كانت في البحر «كان لا بد من حساب مسافة اطلاق المدفعية جيدا حتى لا نرمي بذخيرتنا إلى البحر»<sup>4</sup>.

1- هاجر قويدري، الرايس، ص 5 .

2- المصدر نفسه، ص 47 .

3- المصدر نفسه، ص 112 .

4- المصدر نفسه، ص 87 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

### 3-6 السفينة:

«السفينة جسم عائم صممت بشكل هندسي وبمواصفات خاصة تضمن سلامتها وسلامة

الحمولة سواء كانت أشخاص أو بضائع... وحولها يدور كل النشاط البحري»<sup>1</sup>.

وقد وظفتها الروائية بأنها وسيلة تساعد البحار في نقلهم عبر البحر للقيام بأعمالهم «كانت

السفينة التي نركبها فسيحة وحديثة البناء، تدعى فرقاطة مفتاح الجهاد»<sup>2</sup>.

ونجد أيضا الروائية وظفت الحرب مع أمريكا حيث أرسل الرئيس الأمريكي بعض سفنه

خصيصا للقضاء على حميدو، ونشبت معركة كبرى بين قطاع الأسطول البرتغالي ضد سفن

الرايس حميدو إلا أن قذيفة المدفعية قوية وأصاب حميدو مما أدى إلى وفاته.

### 4 - الترتيب الزمني:

الصفحة	الحدث	الزمن
7	- ابن الخفة	مارس 1791
17	- مريم الصغيرة	
24	- اللصوص	
31	- الحمى	أوت 1792
37	- التعازي	أوت 1793
44	- قطعة جليد	
52	- عزاء سيد علي	جانفي 1795

1- محمد محمد كذلك، عالم السفن، سلسلة كتابك العلمي 1، 2018، ص 7.

2- هاجر قويدري، الرايس، ص 12.

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

58	- جهاز العروس	
64	- مرّ البحر	
70	- العفو على حميدو	جانفي 1797
77	- حبييتي سيتا	
80	- خضرة صيدا	جانفي 1798
83	- العودة إلى البحر	
89	- بيت سيد علي	مارس 1798
93	- لالانورية الراشباطية	
100	- زهراب	
106	- السكينة	جوان 1798
113	- الداى مصطفى باشا	جانفي 1799
116	- لمنزل الجديد	فيفري 1799
122	- الفرار	مارس 1799
127	- البرتغيزة	
134	- الكافر إقزيرا	سبتمبر 1799
143	- تالية	
148	تالار	فيفري 1800
151	- الزهر و القمر	أوت 1805
159	- رسائل ليندا	مارس 1806

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

164	- الزواج	
168	- إسكندرونة	جوان 1806
172	- الداى احمد باشا	فيفري 1807
176	- الداى علي خوجة الغسال	أكتوبر 1808
181	- الحرب	جانفي 1809
183	- المنحوس	ماي 1814
185	- سام ابن تالار	مارس 1815
187	- عروس البحر	جوان 1815
192	- وفاة حميدو	خريف 1815

### التعليق:

من خلال هذا الترتيب الزمني نجد أن الروائية اعتمدت على توظيف التسلسل الزمني والتاريخي وربطها بالأحداث، حيث أنها لم تلجأ إلى استعمال الاستباق والاسترجاع في عملها الأدبي حفاظاً على علاقتها بالحدث والتاريخ فمثلاً نجد أنها بدأت أحداث عملها من سنة 1791 إلى غاية 1815 التي انتهت بوفاة الرايس حميدو .



## الفصل الثاني: مظاهر التنافس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

5 - السفن والموانئ :

أ - سفينة قرقاطة :

«الفرقاطة سفينة حربية للحراسة وللقيام بالدورية، وهذه السفينة تستطيع اطلاق الصواريخ والطوربيدات ضد الغواصات، وفي بعض السفن صواريخ موجهة لاستخدامها ضد الطائرات وسفن السطح»<sup>1</sup> .

وقد وظفتها الروائية كمفتاح للجهد، وهي السفينة التي نقلت الأشخاص من درمنجيلر إلى الدزاير .

ب - ميناء هامبورغ:

هو «الميناء الأكبر في ألمانيا وثاني ميناء في أوروبا من حيث حجم المناولة، ويعد مركزا لوجيستيا حديثا مجهزا بكافة الخدمات التي تحتاجها شركات الاستيراد و التصدير»<sup>2</sup> .

ج - ميناء اسكندرونة:

«هي مدينة تقع على البحر المتوسط ضمن محافظة هاتاي جنوبي تركيا. تقع الإسكندرونة في رأس الخليج اسكندرون على البحر المتوسط، وهي من أهم الموانئ في تركيا اليوم، تعتبر المدينة مركزا تجاريا ويستخدم ميناؤها لتصدير النفط القادم إليها عبر خطوط الأنابيب، كما أنه منتج سياحي هام»<sup>3</sup> .

1- محمد محمد كذلك، عالم السفن، ص 139 .

2- د. محمد صادق اسماعيل، التجربة الألمانية، دراسة في عوامل النجاح السياسي و الإقتصادي، 60 شرع القصر العيني، ط 1، القاهرة، 2017، ص 107 .

3- سميت باسم، الاسكندرونة، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> الاسكندرونة

### 6 - الحروب:

في قراءتنا لرواية "الرايس" لهاجر قويدري استخلصنا أن الروائية قد ذكرت بعض الحروب منها حرب الامبراطورية البرتغالية والدولة العثمانية «تبرز أهمية البحث في خطورة هذا الصراع الذي حاول فيه البرتغاليون الانتقام من المسلمين وفساد تجارتهم الشرقية من جهة، وأهمية الدور العثماني في التصدي لهذا الخطر والحد من تمدده»<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى الحرب على فرنسا «لقد أرسلت الأستانة القايجي باشي وتريد منا أن نعلن الحرب على فرنسا بشكل قطعي»<sup>2</sup>.

### 7 - العلاقة بين الشخصيات:

بدأت الروائية "هاجر قويدري" روايتها بحديث بيفاريتو الذي حكى عن الصعوبات التي واجهها أثناء رحيله من درمنجيلر إلى الدزاير، و لكن عند وصوله اختاره حميدو أن يعمل معه في سفينته، و تعلم منه فنون البحر، ومع الوقت أصبحوا صديقين مقربين «صرت أتقن شد الأشرعة وربطها، وأعرف تيارات البحر ورياحها بفضل المعلومات التي قدمها لي حميدو»<sup>3</sup>

1- عصام محمد علي عدوان، الصراع العثماني البرتغالي البحري في القرن السادس عشر، مجلة جامعة القدس، المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية، القدس، ع 51، - كانون الأول 2019، ص44 .

2- هاجر قويدري، الرايس، ص 141 .

3- المصدر نفسه، ص 40 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناس وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

ثم أنت بشخصية مريم التي تكون أخت مخلوف ومزيان وهما متزوجان، مخلوف كان يعاملها بكل قسوة على عكس مزيان الذي كان يحبها ويدلها «مزيان أرقى وأحن أخواتي، مزيان لم يجرحني ولم أسمع منه ما يزعجني يوما...مزيان بقية سالحة من أمي»<sup>1</sup>.

ولمريم زوجات أخويها "ملية" زوجة مزيان التي كانت قاسية معها وتعاملها بكل قسوة، "وحوتة" زوجة مخلوف و التي كانت تحبها، ولديها ابنة أخيها "مريم الصغيرة" وكانت مريم خطيبة حميدو ابن الحاج علي حيث أحبته حباً شديداً، وكان من اقاربها "ابن عمته زويتة"، وقد وظفت الروائية شخصية سيد علي الذي كان عدواً لحميدو ويغار منه ويكرهه «طرد حميدو من ميناء الجزائر وأرسل إلى أرزيو، ومنع من العودة إلى الدزاير. غير أن هذه العقوبة لم ترض وكيل الحرج السيد علي الذي أراد قطع رأسه»<sup>2</sup>.

فكان سيد علي يحب الداوي محمد عثمان، وذكرت ايضا الروائية شخصية خير الدين ابن حسن باشا الأكبر الذي كان صديقا مقربا لحميدو ولوكيل الحرج مصدق، وكذلك وظفت شخصية سننباغو الذي كانت ديانته مختلفة عن ديانه حميدو، ورغم ذلك كانت علاقتهما علاقة محببة وكان الطباخ المفضل لحميدو بحيث «يعد له أطباقا لذيدة بنكهة القرقة التي يحبها»<sup>3</sup>. وكذلك أصبح سننباغو صديق مقرب لبفاريثو، ووظفت الروائية شخصية الرايس تشلبي الذي كانت علاقته بحميدو علاقة احترام وتقدير، كما أن الرايس تشلبي يعترف بنجاحات

1- هاجر قويدري الرايس، ص 18 .

2- المصدر نفسه، ص 56 .

3- المصدر نفسه، ص 40 .

## الفصل الثاني: مظاهر التناسق وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري

---

حميدو واتقان أعماله، وهو الذي علمه فنون السفينة وكان يحبه كثيرا «لقد غنم الرايس تشلبي

سنبا جميلا وأراد أن يجعل حميدو رايسا عليه»<sup>1</sup>.

ووظفت الروائية شخصيتين تالار وسيتا وهما أختان، حيث سيتا كانت تحب سيد علي، أما

تالار تزوجت بزهر ب الذي خانها والذي أمر بقتلها .

خاتمة البحث

## خاتمة البحث

### خاتمة البحث:

من بين المواضيع التي انتشرت في الآونة الأخيرة موضوع التناص، حيث أنه فتح المجال لدى معظم النقاد والدارسين ليستحوذ محور اهتمامهم، فكان ولا يزال منذ القدم يحتل مكانة بارزة ومهمة لدى الروائيين بشكل خاص.

وعموماً يمكن رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها بالبحث ما يلي:

- انتساب التناص إلى الخطاب، وهذا يظهر جلياً من خلال التعريفات اللغوية والإصطلاحية سواء عند العرب أم عند الغرب.
- تعدد مفاهيم التناص واختلاف آرائه.
- التناص مصطلح نقدي قديم زادت شهرته في العصر الحديث.
- يرتبط الأدب بالتاريخ وعلاقتها تتمثل في كونها تكاملية مرتبطة بالتواصل اللغوي.
- توظيف عنصر الخيال في مواضيع التناص.
- تعدد أنواع التناص منها التناص الأدبي، التناص الأسطوري، التناص الديني...إلخ.
- استخلاص أنماط التناص منها النفي الكلي، النفي المتوازي و النفي الجزئي .
- تعددت أشكال التناص منها التناص المباشر والتناص غير المباشر .
- نجد أن للتناص مستويين منها مستوى عام، ويعنى به بنية نصية منجزة تاريخياً، كذلك مستوى خاص والذي يندرج ضمن الخصوصية.
- التناص مصطلح نقدي زاخر مسّ الشعر والنثر.

## خاتمة البحث

- استخدام التناص التاريخي من بين الروافد التي اهتمت بها الروائية في روايتها.
- الإهتمام بدراسة الشخصيات والأزمنة والأمكنة سمة بارزة لدى الروائيين، وكما أنها أصبحت ضرورة من الضروريات يستطيع من خلاله المتلقي الولوج في أعماق النص.
- إن العلاقة التي تجمع بين الشخصيات علاقة مبنية على أساس حبهم للبحر واشتراكهم للحروب التي عاشوها.
- تطرقنا أيضا في الفصل الثاني للكشف والتوضيح على أهم الحروب المذكورة في الرواية مثل حرب الإمبراطورية البرتغالية والدولة العثمانية، وكذلك الحرب على فرنسا .
- نجد أيضا أن الروائية وظفت علاقات عديدة :
- علاقة صداقة مثل علاقة حميدو مع بفاريتو وخير الدين وغيرهم.
- علاقة حب مثل حب مريم لحميدو، وحب بفاريتو مع ليندا .
- علاقة كراهية مثل حميدو وسيد علي .
- كما أنها لجأت إلى إستخدام أماكن تاريخية، منها درمنجيلر، أرزيو، الدزاير.
- فالروائية تعاملت بكثرة مع النص التاريخي لتوظيفها أحداث تاريخية.
- وما توصلنا إليه في النهاية من خلال بحثنا في رواية "الرايس" لهاجر قويدري أن النص الأدبي هو عبارة عن تفاعل وتداخل نصوص مختلفة .

## قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- قائمة المصادر والمراجع

### 01 - قائمة المصادر:

- هاجر قويدري، الرئيس، منشورات ضفاف، ط1، بيروت، 2015 م.

### 02- قائمة المراجع باللغة العربية

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، مادة نص .
2. أبي على الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، دار الجيل، ج2، بيروت، د، ط .
3. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2001 .
4. عبد الجليل مرتاض: التناص.
5. عبد الفتاح داود كاك، التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية" د.ط ، 2015 م .
6. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط2، 2010.
7. علي تابليت، الرئيس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، د.ط، دار ثالة:الجزائر 2006 .
8. علي عشري زايد استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997 .
9. محمد العمري، د. عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية 199 مكرر، شارع يعقوب المنصور، دار البيضاء، افريقيا الشرق، المغرب، 2007.

## قائمة المصادر والمراجع

10. محمد صادق اسماعيل، التجربة الألمانية، دراسة في عوامل النجاح السياسي و الإقتصادي، 60 شرع القصر العيني، ط 1، القاهرة، 2017.
11. محمد عزام، النص الغائب (تجليات التناسل في الشعر العربي) "دراسة" .
12. محمد محمد كذلك، عالم السفن، سلسلة كتابك العلمي 1، 2018 .
13. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناسل) المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط2، 1986.
14. مصطفى السعدني، التناسل الشعري قراءة أخرى لقضية، السرقات، منشأة المعارف، 1991.

### 03- قائمة المراجع المترجمة

1. جيرار جنيت، مدخل لجامع النص ، تر: عبد الرحمن أيوب، دار توقيبال، دار البيضاء، المغرب، 1985، ينقل من التناسل وأشكال السرقات الأدبية لأطروحة شهادة دكتوراه لأسامة حيقون .
2. جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توقيبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991 .
3. كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي؟، تر: د، حسن الطالب، دار الكتاب الجديد المتحدة، فرنسا، ط 1-2010.
4. لورون جيني، استراتيجية الشكل (نظرية التناسل في الثقافة العالمية) تر: نور الين محقق دار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ط2015، 1م .
5. مجموعة من المؤلفين، دراسات في النص و التناسلية، تر: د. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، ط1، 1998 .
6. ميخائيل باختين، المبدأ الحوارية، تر: فخرى صالح ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، بيروت، ط 2، 1996.

04- قائمة المجلات

1. حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، ع 2، p11، جامعة غزة فلسطين، 2009.
2. سمية علي أغا، تكييف التاريخ روائيا في روايتي نورس باشا و الرئيس لهاجر قويدري، مجلة جسور المعرفة، شلف، مجلد 5، ع 2، جوان 2019 .
3. عثمان رواق، التناص التاريخي في الرواية الجزائرية مجلة منتدى الأستاذ قسنطينة ع 14، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر، 2014 .
4. عصام محمد علي عدوان، الصراع العثماني البرتغالي البحري في القرن السادس عشر، مجلة جامعة القدس، المفتوحة للبحوث الانسانية و الاجتماعية، القدس، ع 51، - كانون الأول 2019 .
5. عدنان ملحو، جدلية العلاقة بين التاريخ والأدب العربي الاسلامي، أ، د، عماد الدين خليل أنموذج، مجلة جامعة القدس، المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 36، 2015.

05- قائمة الرسائل

1. أسامة حيفون، التناص وأشكال السرقات الأدبية في كتاب العمدة لابن رشيق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019- 2020 م.
2. صبرينة دالي، استراتيجية التناص عند "نهلة فيصل الأحمد" من خلال كتابها التفاعل النصي النظرية و المنهج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.
3. حازم حسن البرغوثي، ظاهرة التناص في شعر خالد أبو خالد ، برنامج الماجستير في اللغة العربية وأدائها، جامعة بير زيت، 2018 م .

06- قائمة المواقع الالكترونية:

1. حسين جمعة- المسبار في النقد الأدبي ( دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص)  
من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، <http://www.awu.dam.org>
2. كلمة : الاسكندرونة : [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

## فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس الموضوعات
1	مقدمة
05	الفصل الأول : ماهية التناص وأشكاله
6	تمهيد
9	1 - مفهوم التناص
10	أ - لغة
11	ب - اصطلاحا
12	ج- عند العرب
13	د- عند الغرب
14	هـ- في الخطاب النقدي
15	2- أنواع التناص
15	1-2 التناص الديني
16	2- 2 التناص الأدبي
17	2-3 التناص الأسطوري
20	3- التناص التاريخي
23	4 - أنماط التناص
23	أ - النفي الكلي
24	ب - النفي المتوازي
24	ج - النفي الجزئي
25	5 - أشكال التناص
25	أ - التناص المباشر
25	ب - التناص الغير المباشر
26	6 - غياب التناص
26	أ - البعد الحوارى

## فهرس الموضوعات

26	ب - النثر و الشعر
27	ج - الرواية و أنواع أخرى
27	د - الأدب و البلا - أدب
28	7 - مستويات و آليات التناص
28	7 - 1 مستويات التناص
28	أ - المستوى العام
29	ب - المستوى الخاص
29	7 - 2 آليات التناص
30	أ - التمطيط
30	ب - الإيجاز
31	الفصل الثاني : مظاهر التناص وأشكاله في رواية الرايس لهاجر قويدري
32	1- عن الرواية والروائية
33	2 - دراسة الشخصيات
33	أ - بفاريتو(علي طاطار)
34	ب - حميدو
35	ج - مريم
36	د - وكيل الحرج سيد علي
37	هـ - وكيل الحرج مصدق
38	و - خوجة الغنائم يحيى مديلي
38	ي - سيتا
39	ن - تالار
40	3 - دراسة المكان
40	3 - 1 درمنجيلر

## فهرس الموضوعات

40	3 - 2 الدزاير
41	3 - 3 أرزبو
41	3 - 4 صيدا
41	3 - 5 البحر
42	3 - 6 السفينة
42	4 - الترتيب الزمني
	5 - السفن و الموانئ
45	أ - سفينة فرقاطة
45	ب - ميناء هامبورع
45	ج - ميناء اسكندرونة
46	6 - الحروب
46	7 - العلاقات بين الشخصيات
50	خاتمة
54	قائمة المصادر و المراجع
58	فهرس الموضوعات

## ملخص باللغة العربية والأجنبية

### ملخص:

تعتبر رواية الرايس "لهاجر قويدري" تجربة إبداعية، حيث تناولت المادة التاريخية "التاريخ العثماني في الجزائر" ونجد الروائية تناولت شخصيات تاريخية وربطها بالأحداث التي وقعت من مارس 1791 إلى خريف 1815، وأشارت إلى مصدر الحادثة على أنها من مجموعة الأرشيفات، وتحدثت عن رياس البحر والذين ضمهم الأسطول الجزائري، وقد بدأت الرواية بفاريتو المدعو علي طاطار عندما تم بعثهم من درمنجيلر إلى الدزاير وكل ما واجهتهم من صعوبات، والذي أصبح مع الوقت صديقا لـ الرايس "حميدو"، وكذلك وظفت هاجر قويدري المادة التاريخية عن طريق المتخيل الروائي حيث استخدمت شخصيات خيالية مثل مريم وشخصيات واقعية مثل حميدو الذي يعتبر هذا الأخير من رياس البحر، وقد انتهت هذه الرواية بحديث البحر أي وفاة حميدو في البحر.

-الكلمات المفتاحية: الرواية، التاريخ، السرد، الرايس حميدو، التناص، جوليا كرسنيفا.

### Résumé:

Le roman de Rais par Hajar Qwaidari est considéré comme une expérience créative, car il traitait du matériau historique "l'histoire ottomane en Algérie", et nous trouvons le romancier traitant de personnages historiques et les reliant aux événements survenus de mars 1791 à l'automne 1815, et elle a fait référence à la source de l'incident comme provenant d'une collection d'archives, et elle a parlé de Rayas al-Bahr Ceux qui ont été inclus dans la flotte algérienne, et le roman a commencé avec Varito appelé Ali Tatar quand ils ont été envoyés de Dermengeller à Dzayer et toutes les difficultés qu'ils ont rencontrées, qui avec le temps est devenu un ami de Rais "Hamido", ainsi que Hajar Koueidari a utilisé le matériel historique à travers le romancier de fiction, où elle a utilisé des personnages fictifs comme Mary et des personnages réels tels que Hamido, qui est considéré comme le dernier des maîtres de la mer, et ce roman se termine par le hadith de la mer, c'est-à-dire la mort de Hamido en mer.

**Les mots clé :** Roman, histoire, narration, Rais Hamido, intertextualité, Julia Kristeva.